

العامية والفصحى والمعاجم المتاحة!

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD290113.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/01/29

السنة السادسة - العدد: 1978



أنا أحب لغتي العربية الفصحى حبا جما!، وأحب أيضا، وجداً، لغتي العامية المصرية الجميلة، وحين أبحث عن كلمة مثل "الحزن" في أى معجم عربى أتعلم عن ظاهرة الحزن أكثر بكثير مما يصلنى من التراجم من المراجع العلمية النفسية، ذلك لأننى أجد فى معاجمنا نبضا وتاريخا وحركة تكشف الظاهرة البشرية بما ينبى لى طريقى أثناء ممارستى مهنتى وأنا أتعرف على الثقافة القائمة فى جذورها العميقة، ثم إنى لم أستطع أن أكتب حتى حوار رواياتى وقصصى بالعامية مع استمرار عشقى لها، كما أننى تعرفت على حضارة العرب من من ملك ناصية هذه اللغة من الشعر الجاهلى، إلى القرآن الكريم وما بعده، أكثر مما وصلتني من مزاعم المؤرخين المصنفين أو المشوهين، وأقرب مما يدعيه القوميون المعاصرون. هذه لغة عبقرية لا يمكن أن يخلقها إلا وعى حضارى أصيل، نحن المعاصرين مسئولون عن اندثاره.

برغم كل ذلك فأنا أخاف من وصاية معاجمها المحيطة مهما كانت أصيلة ورائعة، لأننى أعتبر المعاجم ليست إلا علامة تاريخية جيدة على مرحلة تطور لغة ما، وشعب ما، وما لم تفتح المعاجم صدرها لاستقبال حيوية وحركية اللغة من الشعر والشارع (مقال الأسبوع الماضى) فإنها ستقلب سجننا ليس للغة أهلها فحسب، بل لتطورهم أيضا، (تدخل اللغة الإنجليزية كل عام 450 كلمة جديدة، فكم كلمة تدخل عربيتنا الفصحى!!!).

فى تنافس شديد بين حبيبتى الفصحى، وعشيقتى العامية المصرية، كسبت الثانية بعض جولات شعري حتى اضطررت أن أعتذر لحبيبتى الفصحى فى مقدمة ديوانى بالعامية "أغوار النفس" الذى قمت بشرح منته فى مرجع إلكترونى فى موقعى باسم "فقه العلاقات البشرية"، قلت فى ذلك:

طَبُّ وَحَبِيبَتِي؟.. راح أقولها إيه؟

إلى ما عمرها قالت لأ،.. ولا "ميش قادره"

ولا فيها شئ يتعابب: طوه، وغنيّة، وبنّت أصول!

معلشّى النوبة، المرّادى سَمَاح.

أصل الحُدوتة المرّادى كان كُلّها حِسّ،

حين أبحث عن كلمة مثل "الحزن" فك أجد معجم عربى أتعلم عن ظاهرة الحزن أكثر بكثير مما يصلنك من التراجم من المراجع العلمية النفسية

كما أنك تعرفت على حضارة العرب من من ملك ناصية هذه اللغة من الشعر الجاهلك، إلى القرآن الكريم وما بعده، أكثر مما وصلتك من مزاعم المؤرخين المصنفين أو المشوهين، وأقرب مما يدعيه القوميون المعاصرون

هذه لغة عبقرية لا يمكن أن يخلقها إلا وعى حضارى أصيل، نحن المعاصرين مسئولون عن اندثاره.

أخاف من وصاية معاجمها المحيطة مهما كانت أصيلة ورائعة، لأننى أعتبر المعاجم ليست إلا علامة تاريخية

جيدة على مرحلة تطور
لغة ما، وشعب ما

ما لم تفتح المهاجم
صدرها لاستقبال حيوية
وحركية اللغة من الشعر
والشارع فإنها ستتقلب
سجنا ليس للغة أهلها
فحسب، بل لتطورهم
أيضا

برغم فضل المهاجم على
تعرفك على لغتك
العربية العبقورية الأصيلة
التي صالحتك على
حضارة العرب أكثر من
جمال عبد الناصر، إلا
أنك عانيت من وصايتها
على حركية اللغة
وإحيائها بما يشمل تفسير
القرآن الكريم

لا أضرب الدفوف فد
مواكب الكلام،
ولا أدغدغ النغم،
لا أنحتُ النقوشَ حولَ
أطرافِ الجمل، أو أطلبُ
الرضاءَ.
ولا أقولُ ما يقرظُ الجمالَ..،
(يحتضروا!)،
أو يُسكر الثوار بالأمل

تدقُّ بابك الكلمة،
..أصدّها.
تُغافل الوعدَ القديمَ، ..
أنتفضُ.
أحاولُ الهربُ،
تلحقُك، أكونها،
فأنسلخُ

والجس طلع لي بالعمى بالبدى الحلو، والقلم استعجل.
ما لحقشني يترجم، لفتوته: أيها همسة، أو لمسة، أو فتوتية حس.

معلشى النوبة.

وأهي لسة حبيبتى..،

حتى لو ضرتها غازية، بتدق صاجات.

وبرغم فضل المعاجم على تعرفى على لغتى العربية العبقورية الأصيلة التي صالحتنى
على حضارة العرب أكثر من جمال عبد الناصر، إلا أنني عانيت من وصايتها على حركية
اللغة وإحيائها بما يشمل تفسير القرآن الكريم.

رحت أغافل المعاجم الجحافل - خاصة حين أكتب شعرا بالفصحى - بكل احترام
لقيمة ما هو "متحف" - حتى صرحت بذلك فى قصيدة تقول:

يا ليت شعرى لست شاعرا:

لا أضرب الدفوف فى مواكب الكلام،

ولا أدغدغ النغم،

لا أنحتُ النقوشَ حولَ أطرافِ الجمل، أو أطلبُ الرضا.

ولا أقولُ ما يقرظُ الجمالَ..، (يحتضروا!)،

أو يُسكر الثوار بالأمل.

-2-

تدقُّ بابى الكلمة، ..أصدّها.

تُغافل الوعدَ القديمَ، .. أنتفضُ.

أحاولُ الهربُ،

تلحقُنى، أكونها، فأنسلخُ.

-3-

أمضى أغافل المعاجم الجحافل،

بين المخاض والنحيب.

أطرحنى: بين الضياع والرؤى،...

بين النبى والعدم.

أخلق الحياة أبتعث، أقولنى جديدا،

فتولد القصيدة.

اعتذار: عذرا لو أن بعض ذلك قد نشر
قبلا هنا فى النشرات، ربما فى الإعادة
إفادة، أو تذكرة!

*** **

ARABPSYNET PRIZE 2013

جائزة يحيى الرخاوي لشبكة العلوم النفسية العربية 2013

مخصصة هذا العام للطب النفسي

www.arabpsynet.com/Prize2013/APNprize2013.pdf

*** **

في الذكرى العاشرة لتأسيسها (جوان 2013)

تكرم الشبكة مجموعة من الأبحاث و علماء النفس بأن تستد لهم لقب

"الراشدون في العلوم النفسية"

www.arabpsynet.com/Documents/Doc.TurkyPsyExcellent.pdf

ارسال مقترحاتكم

arabpsynet@gmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسال طلب الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

*** **

ربيع - صيف 2012

"الفضاء... قراءة من منظور تطوري"

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe

اصدار شتاء 2012

عندما يمر الإنسان

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe